

رسالة من المحرر: المبادئ الخمسة للإصلاح

مايكل باركر Michael Parker* (mike.parker@etsc.org)
كلية اللاهوت الإنجيلية في القاهرة

في ظهيرة الحادي والثلاثين من أكتوبر/تشرين الأول عام ١٥١٧، عشية عيد جميع القديسين، علّق مارتن لوثر Martin Luther ٩٥ بنداً على باب كنيسة القصر في فيتنبرج Wittenberg. واعتاد الطلبة في جامعة فيتنبرج استخدام الباب كلوحة إعلانات، والبنود التي علقها لوثر كانت مطبوعة باللاتينية على عريضة واحدة من الورق المطوي. وكان لوثر يحاول ببساطة فتح باب نقاش بين الأكاديميين حول موضوع "الخلاص المتعلق بسلطة وفعالية صكوك الغفران." إلا أن النتيجة لم تكن اشتباكاً ثقافياً بين اللاهوتيين حول الجوانب الغامضة في عقيدة الكفارة. وتعد بنود لوثر بداية الإصلاح البروتستانتي. أما النقاش الذي سعى لوثر إليه حول صكوك الغفران فلم يدر قط. وبدلاً من ذلك تسارعت وتيرة الخلاف بين لوثر والكنيسة الكاثوليكية الرومانية وصولاً لقضايا تتعلق بالعقائد الأساسية للمسيحية. كيف يخلص المرء؟ ما هي سلطة الكنيسة فيما يختص بلاهوتها؟ ما هو غرض وجودنا؟ وقد جادل المصلحون البروتستانت الذين قادوا إصلاح القرن السادس عشر أن الكنيسة عبّرت عن تقليدها بطرق لم تعد تتناسب مع تعاليم الكتاب المقدس أو مع أفكار آباء الكنيسة. ولذلك طالبوا بالعودة إلى الأساسيات الكتابية. وفي نهاية الأمر، أدرك قادة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في ذلك الوقت طبيعة التحدي بعيد المدى الذي أشعله لوثر، وبدلاً من استيعابهم للأمر أو تقديم بعض التنازلات فيه، ازدادوا تشدداً وتمسكاً بموقفهم. وفي مجمع ترنت Council of Trent الذي انعقد على

* ترجمة سامح رهيف.

Originally published as: Michael Parker, "Message from the Editor: The Five Solas of the Reformation," *Cairo Journal of Theology* 4 (2017): 4-6, <http://journal.etsc.org>.

ثلاث دورات بين عامي ١٥٤٥ و ١٥٦٣، أوضحت الكنيسة الكاثوليكية بل أكدت اللاهوت الذي عبّرت عنه على مدى الألف سنة السابقة.

أما المصلحون البروتستانت فلم يكونوا متحدين. ورغم اتفاقهم على الكثير من الأمور التي اعتبروها خاطئة في العقيدة والممارسة الكاثوليكية، لم يتفقوا حول ما علمه الكتاب المقدس، أو حول مكان التقليد في الكنيسة أو حتى حول كيفية تنظيم الكنيسة. وسرعان ما انقسمت الحركة البروتستانتية الوليدة إلى أربعة أقسام رئيسية: اللوثرية، والمُصلحة، والأنجليكانية، والأنابابنتست [معيدو المعمودية]. وكان انعدام الوحدة في الحركة البروتستانتية أحد مواطن ضعفها منذ القرن السادس عشر. ثم انقسمت الكنائس البروتستانتية بسبب القومية، والاختلاف في تفسير الكتاب المقدس، وسياسة الكنيسة، واللاهوت، والقضايا الاجتماعية والكثير غير ذلك.

وفي العام الذي سبق الحادي والثلاثين من أكتوبر/تشرين الأول عام ٢٠١٧، وهو اليوم الذي سيحتفل فيه البروتستانت بعيد ميلادهم الخمسمائة، نظمت كلية اللاهوت الإنجيلية بالقاهرة سلسلة من الندوات حول المبادئ الخمسة للإصلاح، تلك المبادئ التي لطالما تبناها البروتستانت. وتُعرف بالـ *solas* الخمسة. ولا توجد وثيقة واحدة تعود للقرن السادس عشر تذكر المبادئ الخمسة كلها بالاسم، إلا أن هذه العقائد وجدت مكانها في المبادئ الأولى للحركة البروتستانتية. إنها التشابهات العائلية التي يتشارك فيها جميع البروتستانت. وكلمة *sola* كلمة لاتينية تعني "فقط" أو "وحده". والـ *solas* الخمسة عبارة عن خمسة شعارات تُلخص الفكر البروتستانتية. وهي *Sola Fide* (بالإيمان وحده)، *Sola Scriptura* (بالكتاب المقدس وحده)، *Solus Christus* (المسيح وحده)، *Sola Gratia* (بالنعمة وحدها) و *Soli Deo Gloria* (المجد لله وحده).

ويضم هذا العدد ثلاث مقالات كانت في الأصل محاضرات قُدِّمت مؤخرًا في كلية اللاهوت الإنجيلية بالقاهرة حول مبادئ الـ *solas*. الأولى قَدَّمها الدكتور ديرن كندي Darren Kennedy حول "النعمة وحدها" *Sola Gratia*، وقَدَّمها في ٢٢ فبراير/شباط ٢٠١٧، والثانية هي التي قَدَّمتها أنا حول "المسيح وحده" *Solus Christus* في ٢٤ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٦، والثالثة قَدَّمها الدكتور ثروت وهيب في ٢٥ أبريل/نيسان ٢٠١٧. وأمل في نشر الندوات الأخرى حول الـ *solas* في وقت لاحق بمجرد توافرها.

ويَسُرُّ المجلة اللاهوتية المصرية أن تقدم داخل هذا الإصدار مقالاً حول نزاع الأيقونة في الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية الذي وقع في القرنين الثامن والتاسع. وكتب هذا المقال ياكوفوش مِنلاو Iakovos Menelaou، وهو مرشح لنوال درجة الدكتوراه، وينتمي للقبارصة اليونانيين وهو عضو في الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية. والمؤلف لا يقدم أفكاراً بروتستانتية، مفضلاً أن يطرح القضية حسبما تطوّرت في وقتها. وبلا شك سوف يطلع القراء على آراء يوحنا الدمشقي وثيودروس الستوديتي المعترف وآراء أخرى ثاقبة ومليئة بالتحدي.